الفصل الرابع
بعض آثار الحسد

لما كان الحسد خلقًا ذميمًا يتصف به كل ذميم كانت عواقبه وآثاره وخيمة جدًّا فمن تلك الآثار على سبيل الاختصار.

(١) يؤدي إلى التباغض:

معلوم أن الحاسد إذا حصل وتحقق منه الحسد يؤدي به إلى البغض الشديد للمحسود حتى إنه يبغض شكل المحسود وأخلاقه ولو كان متصفًا بأخلاق الأنبياء وقد ثبت النهي عن التباغض فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانًا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»** أخرجه مسلم (٢٥٦٤) (٣٤).

فانظر رحمك الله كيف بدأ الهدي النبوي بالنهي عن الحسد؛ لأنه الطريق إلى ما بعده وهي كلها من آثار الحسد وإليك بيانها:

[١] التناجش:

قال القرطبي في «المفهم» (٦ / ٥٣٥، ٥٣٦):

«ولا تناجشوا» قيل فيه: إنه من باب النجش في البيع وفيه بعدٌ؛ لأن صيغة تفاعل لا تكون إلا من اثنين فتناجش لا يكون من واحد والنجش يكون من واحد فافترقا وإن أصلهما واحد.

ولأن أصل النجش الاستخراج والإثارة وقيل: **«لا تناجشوا»** لا ينفر بعضكم

بعضًا أي: لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل يسكنه، ويؤنسه كما قال: «**سكنا ولا تنفرا**» [١]، وهذا أحسن من الأول اهـ.

فعلم أن النجش المقصود في الحديث هو التغير عن الأخ المسلم وهذا من أسباب الحسد عياذًا بالله .

[٢] التباغض:

والمعنى بقوله: «**لا تباغضوا**» النهي عن تعاطي أسباب البغض الذي الحسد أحدها وذلك؛ لأن الحب والبغض معانٍ قلبية لا قدرة للإنسان على اكتسابها ولا يملك التصرف فيها [٢] .

[٣] التدابر:

قوله: « **لا تدابروا** » قال النووي: التدابر المعاداة وقيل المقاطعة؛ لأن كل واحد يولي صاحبه دبره اهـ.

وهذا من أهم آثار الحسد ومن أول ما يظهر من آثاره أن يرى الحاسد آخاه فيدبر عنه لما يحس به من الحسد والحقد في قلبه على أخيه عياذًا بالله .

[٤] ومن آثار الحسد أيضًا أنه يؤدي إلى المقاطعة:

وفي ذلك ما أخرجه مسلم (٢٥٥٩) (٢٤):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانًا** » [٣] .

فذكر التقاطع بعد الحسد لأنه من دواعيه وأسبابه.

قال القرطبي :أي:لا تقاطعه فلا تكلمه ولا تعامله وهو معنى لا تهاجروا [٤] اهـ.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦١٢٥) عن أنس بلفظ « يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ».

(٢) انظر « المفهم » (٦ / ٥٣١) و« شرح النووي لمسلم » (شرح حديث رقم (٢٥٥٩).

(٣) تقدم الحديث وأصله في « الصحيحين ».

(٤) « المفهم » (٦ / ٥٣١).

فانظر أخي - رحمك الله - كيف هذا الشرع المصطفوي ينهى عن كل ما يدعو إلى تفكيك أواصر الأخوة والألفة الذي السبب الأول في تفكيكها وتمزيقها الحسد فكن على حذر منه ، وفقنا الله وإياك لطاعته.

[٥] ومن آثار الحسد أيضًا أنه يؤدي إلى هجر غير شرعي بل مخالف للشرع الرباني:

ومما في ذلك ما أخرجه البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠):

عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»**.

وأخرج مسلم (٢٥٦٢) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«لا هجرة بعد ثلاث »**.

قال النووي: قال العلماء: في هذا الحديث تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث.

الأول: بنص الحديث، والثاني: بمفهومه [١].

أقول: وأنت أيها المسترشد تعلم أن للهجر أسبابًا من أقواها ما يكنه الحاسد في قلبه من الحسد لأخيه فإذا ما أظهر هذا الحسد أفسدت الأخوة وامتلأت القلوب بالبغض وحصل الهجر وربما وصل إلى ما هو أشد منه. والله أعلم.

[٦] ومن آثار الحسد القبيحة أيضًا أنه يؤدي بالحاسد إلى سوء الظن بإخوانه الذين يحاسدهم.

فلا يكاد يظهر شيء من المحسود أو يتكلم به إلا وحمل كلامه أو فعله ذلك الحاسد على أقبح ما يحمل عليه على ذلك الأمر أن يذهب من درجة ذلك

---

(١) «شرح النووي لمسلم» (حديث رقم: ٢٥٦٠)، و«المفهم» (٦/ ٥٣٢، ٥٣٣).

المحسود أو يؤثر فيما أنعم الله عليه به فيطيب ذلك القلب الخبيث المليء بالحسد.

ومما في النهي من ذلك ما أخرجه البخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**».

قال النووي: المراد بالنهي عن ظن السوء.

قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس ومراد الخطابي أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به. اهـ.

فنهى النبي ﷺ عن الظن السيئ والاتهام بتهم باطلة ناشئة عن ذلك الظن السيئ، فيريد ذلك الحاسد الذي يظن هذا الظن أن يؤكد ظنه بالتحسس والتجسس فيبحث ويتبصر ويستمع عله يجد ما يحقق به ظنه السيئ فيعود بالخيبة والخسارة ومع ذلك يحمل الأمور على غير محاملها، ويحاول إثبات ظنه السيئ بشكل أو بآخر، وهذا ما قد لاحظناه في بعض الحساد عياذًا بالله من هذه الصفات القبيحة، ولذلك يخبر الله عن مثل هذا الظن السيئ فيقول: ﴿**وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا**﴾ [الفتح:١٢] أي: إن المنافقين لحسدهم وبغضهم لهذا الدين وأهله ظنوا أن نبيه وصحبة نبيه هالكون فوبخهم الله بهذا القول [١].

وقد كان السلف الصالح في غاية الحذر من سوء الظن أو التهمة بما ليس في المتهم فقد أتى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقيل: هذا فلان تقطر لحيته خمرًا فقال: إنا نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به [٢].

وأخرج البخاري في «الأدب» عن أبي العالية قال: «كنا نؤمر أن نختم على

---

(١) راجع «تفسير ابن كثير» آية رقم [١٢] من سورة الفتح، و«المفهم» (٦/ ٥٣٤، ٥٣٥)، و«شرح النووي» (حديث رقم ٢٥٦٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٩٠)، وسنده صحيح.

الخاتم ونكيل ونعدها كراهية أن يتعودوا خلق سوء أو يظن أحدنا ظن سوء» وسنده صحيح، انظر «صحيح الأدب» رقم (١٢٤).

وأخرج أبوالشيخ عن عمر بن عبد العزيز، أنه قال: «أحسن الظن بأخيك حتى يغلبك» سنده قوي وأخرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتثنية» برقم (١٥٤) و(١٥٨). وأخرج أيضًا برقم (٢٢٩) بسند صحيح عن قتادة، قال: «**والله لقد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهاك أن تظن بأخيك إلا خيرًا**»، فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

والنبي ﷺ يقوم يومًا في أصحابه على المنبر فنادى بصوت رفيع: «**يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله**»(١).

ويقول معاوية رضي الله عنه: إنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم**» قال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ فنفعه الله بها(٢). وأخرج أبو الشيخ عن(٣) ابن سيرين أنه قال: «إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرًا، فإن لم تجد له عذرًا؛ فقل لعل له عذرًا» وأخرج هناد السري(٤) عن أبي قلابة بنحوه.

[٧] ومن آثار الحسد السيئة أيضًا: أنه يؤدي إلى عدم مغفرة الله ـ عز وجل ـ للحاسد:

وربما تعدى ذلك إلى المحسود ومما في ذلك ما أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٥): عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٣٢) وهو حديث حسن من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٨٨) وسنده صحيح.

(٣) في «التوبيخ والتنبيه» (٩٧) وهو قوي إن شاء الله.

(٤) في «الزهد» (١٢٢٥) وفي سنده مبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن.

ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا » .

وفي رواية له : « **فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدًا بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيئا** » .

قد سبق لك أن الحسد يؤدي إلى التباغض والتقاطع حتى تصبح القلوب مليئة بالشحناء، وبالأخص الحاسد لأنه لا يرضى مهما حصل ومهما كان إلا بزوال تلك النعمة التي يحسد المحسود من أجلها فلا يزال الشحناء في قلبه مدى الأيام والسنين فيمنع ويحجب من توبة الله عليه وغفرانه له ـ فأسألك أيها الحاسد إذا كان الله جل ثناؤه قد أبعد عنك غفرانه وتوبته فإلى من ترجع ليقبلك ويقبل أعمالك وإلى من تئوب؟! .

من كل شيء إذا فوته عوض وليس من الله إن فوته عوض

فليس هناك حل سوى التصدي لهذا الحسد وإزالته منك ومدافعته بكل ما تملك والتصافح والتسامح مع إخوانك وبذل الجميل إليهم بقدر مستطاعك .

وإذا كان الحاسد بهذه المثابة من الشحناء فما ذنب المحسود [1] ؟ .

إن قابل المحسود الحاسد بالشحناء والبغض كذلك كان داخلاً في هذا والله أعلم وإن عفى وصفح وقابل بالجميل، وإن لم يقبله الحاسد فإنا نرجوا أنه لا يكون داخلاً تحت هذا ، وإن أعرض عنه الحاسد وأصر على ما هو عليه ودليل ذلك قوله : «**هذين حتى يصطلحا**» .

فإذا حصل عدم الشحناء من أحدهم فإنه لا يكون داخلاً تحت هذا، والعلم لله وحده [2] .

---

(١) وبأي وجه تكون الشحناء سواء بالحسد أم بغيره؟ ، ولكن نصصت على الحسد لأنه الموضوع الذي نطرقه .

(٢) وانظر «المفهم» (٥/ ٥٣٩، ٥٤٠) .

[٨] ومن آثار الحسد أيضًا: أنه يؤدي بصاحبه إلى الغيبة التي هي من كبائر الذنوب:

ويقول الله في النهي عنها: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات:١٢].

ومما في ذلك ما أخرجه مسلم (٢٥٨٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«أتدرون ما الغيبة ؟ »**، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«ذكرك أخاك بما يكره»**.

قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟.

قال: **«إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فقد بهته»**.

والحاسد أول من يقع في هذا الأمر لأنه يقدح في المحسود بأي وجه كان سواء كان فيه الأمر الذي يقدح فيه بسببه الذي يزعم أم لم يكن فيه ذلك فإذا كان الأمر على وفق ما الحاسد يتكلم به فهي الغيبة بعينها، وإن لم يكن فهو البهتان والثاني أكثر ما يكون من الحاسد لأن الحسد يحمله ويؤزه إلى ذلك أزًّا عياذًا بالله وحده من هذه الصفات الذميمة.

وينسى عندها الحاسد أو يتناسى قول النبي ﷺ في حجة الوداع: **«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت»**[1] فالحاسد ينتهك هذه الحرمة كلما سنحت له الفرصة بذلك.

[٩] ومن آثار الحسد وعواقبه: أنه يؤدي به إلى إساءة المجورة إلى جيرانه:

فالغالب على الحاسد أن يحسد من كان مجاورًا له لما يرى من نعم الله عليه.

ومما في ذلك ما أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٧٥):

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»

---

(١)وقد جاء الحديث عن جماعة من الصحابة منهم أبو بكرة متفق عليه وجابر بن عبد الله انفرد به مسلم.

وأنت خبير بأحوال الحاسد بعدما تقدم لك من الأحاديث والآثار في هذا فإن الحاسد لا يمنعه مانع شرعي ولا عرفي إذا حصل حسده من تنفيذه في محسوده فإذا كان الحسد إلى الجار فإنه يؤذيه بما يستطيع حسداً لما أنعم الله عليه به.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

[١٠] ومن آثار الحسد أيضًا: أنه يؤدي به إلى عدم الابتداء بالسلام على المحسود:

وهذه خسارة عظيمة ومما في ذلك ما أخرجه أبو داود برقم (٥١٩٧):

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام**» وهو حديث صحيح [١]، وهذا شاق على الحاسد أن يبدأ بإلقاء السلام على المحسود لما في قلبه من الحسد عليه والله المستعان.

وأخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٢ / ٤٨) عن مجاهد في قوله: ﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [فصلت:٣٤] قال: هو السلام إذا لقيته، وسنده صحيح [٢].

[١١] والحسد بوابة للاستطالة في عرض المسلم:

ومما في ذلك ما أخرجه أبو داود (٥١٩٧):

عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أربا الربا :الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**» وهو حديث صحيح [٣].

وهذا والله من عواقب الحسد وما بعد هذا أشد فتأمل ما أخرجه أبو داود أيضًا (٤٨٧٨):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت: من هؤلاء**

---

(١) يصححه شيخنا في «الجامع الصحيح» (٥ / ٢١٨).

(٢) وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٥ / ٢٧٠) من طريق عبد الرزاق وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٩ / ٦٨).

(٣) يصححه شيخنا أيضًا في «الجامع الصحيح» (٥ / ٢٥١).

يا جبريل؟ ، قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» وهو حديث صحيح(١) .

[١٢] ومن آثار الحسد على الحاسد: أنه يكون من شر الناس :

وفي ذلك ما أخرجه الترمذي (٢٢٦٣):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف على ناس جلوس فقال: «**ألا أخبركم بخيركم من شركم؟**» ، قال: فسكتوا، فقال: «**خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره**» وهو حديث حسن(٢) .

ومعلوم أن الحاسد لا يُؤْمن شره ولذلك أمر الله نبيه بالاستعاذة من شره فقال: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)** ﴾ [سورة الفلق].

[١٣] ومن آثار الحسد، أن يكون الحاسد مذياعًا مكلحًا :

أما الإذاعة فإنه يحب أن يذيع عن المحسود أي شيء يسوء المحسود وفي نفس الوقت عبوسًا في وجهه(٣) .

وفي ذلك ما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم (٣٢٧):

عن علي رضي الله عنه قال: « لا تكونوا عجلاً مذاييع (٤) بذرًا (٥) ، فإن من ورائكم بلاءً مبرحًا (٦) مبلحًا (٧) وأمورًا متماحلة (٨) ردحًا (٩) » وهو صحيح الإسناد(١٠) .

---

(١) يصححه شيخنا في «الجامع الصحيح» (٥ / ٢٥١).

(٢) في «الجامع الصحيح» (٥ / ٢٦٩).

(٣) هذا في الغالب وإلا فرب حاسد يظهر لك بوجه ويبطن لك الشر كله.

(٤) جمع مذياع من أذاع الشيء والمراد هاهنا الذين يشيعون الفاحشة.

(٥) البذر: جمع بذور الذي لا يستطيع أن يكتم سره أي : المفشون للأسرار.

(٦) التبرح: بفتح وسكون الشِّدة و الشر والعذاب الشديد والمشقة.

(٧) وفي بعض الطرق: «مكلحًا» أي: يكلح الناس لشدته. والكلوح: العبوس.

(٨) المتماحل من الرجال الطويل.

(٩) جمع رداح وهو الجمل المثقل حملاً، والمعنى الفتن الثقيلة العظيمة اهـ. كل هذه المعاني من حاشية «صحيح الأدب» (١٣٤).

(١٠) ويصححه الشيخ الألباني في «صحيح الأدب» (٢٥٠).

[١٤] ومن آثار الحسد: أن الحاسد يكون من أبغض الناس إلى الله ورسوله ﷺ :

وفي ذلك ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (برقم ٧٦٩٣) :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن أحبكم إلي أحسنكم أخلاقًا: الموطئون أكنافًا الذين يألفون ويؤلفون، وأبغضكم إلى الله : المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبراء العنت»** وفي «المعجم الصغير» برقم (٨٢٢) بلفظ: «... **وإن أبغضكم إلي: المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبراء العيب»** [١] .

فالحاسد يلتمس للمحسود أي عيب يجده وهو منه بريء وربما بهته بالتخلف عن بعض الطاعات ونحوها من الافتراءات كذبًا وافتراءً يحمله على ذلك الحسد وعدم مراقبة الله في أقواله وأفعاله.

[١٥] من آثار الحسد: أن يُحرم صاحبه من المصافحة التي فيها الأجور الكثيرة:

فمما ورد في ذلك ما أخرجه أبو داود (٥٢١٢) ، والترمذي (٢٧٢٧) :

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا»** [٢] .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» برقم (٢٤٥) .

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر»** [٣] .

فهذان الحديثان وما في معناهما يدلان على فضيلة مصافحة المسلم لأخيه وما في ذلك من الأجر وتناثر الخطايا ولكن الحاسد يُحرم مثل هذه الأجور ؛لأن حسده يمنعه من أن يضع يده في يد أخيه للمصافحة، وإن التقيا وكان لا بد

---

(١) قال العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٦٥٨) : حسن لغيره.

(٢) قال العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٧١٨) : صحيح لغيره.

(٣) وصححه لغيره الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٧٢٠).

فكأنما وضع في يده الجمر، عياذاً بالله من الحسد وأهله.

فهذه خمسة عشر أثراً تيسر لي ذكرها من آثار الحسد وليس ذلك على سبيل الحصر، إنما هو على سبيل الذكر [١]، ولعل في ذلك كفاية لمن أصيب بمرض الحسد أن يتعظ فيتوب إلى الله مما هو فيه لما يرى من آثار وخيمة عائدة عليه في الدنيا والآخرة، والله ولي الهداية والتوفيق.

وأختم هذا الفصل بذكر ما قاله الماوردي ـ رحمه الله ـ في «آداب الدنيا والدين» (ص٢٦٤) حيث قال بعد ذكره لدواء الحسد: وإن صدته الشهوة عن مراشده وأضله الحرمان عن مقاصده فانقاد للطبع اللئيم وغلب عليه الخلق الذميم حتى ظهر حسده واشتد كمده فقد باء بأربع مذام:

إحداهن: حسرات الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد لحسرته انتهاء ولا يؤمل لسقمه شفاء، وقال ابن المعتز: الحسد داء الجسد.

والثانية: انخفاض المنزلة، وانحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم منه وقد قيل في منثور الحكم: الحسود لا يسود.

والثالثة: مقت الناس له حتى لا يجد فيهم محبًّا وعداوتهم له حتى لا يرى فيهم وليًّا فيصير بالعداوة مأثوراً وبالمقت مزجوراً.

والرابعة: إسخاط الله تعالى في معارضته واجتناء الأوزار في مخالفته إذ ليس يرى قضاء الله عدلاً ولا لنعمه من الناس أهلاً، ولذلك قال النبي ﷺ: **«الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»** [٢].

---

(١) وقد تقدم في الفصل الثالث ذكر بعض آثار الحسد في بعض كلام أهل العلم ولم أعد ذكره هاهنا خشية الإطالة.

(٢) هذا حديث مشهور بين الناس ولكنه ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ فقد أخرجه ابن ماجه (٤٢١٠)، وأبو يعلى (٣٦٥٦)، والقضاعي (١٠٤٩) وغيرهم من طريق عيسى الحناط عن أبي الزناد عن أنس وهذا سند ضعيف جداً فإن عيسى وهو ـ ابن أبي عيسى الحناط ـ متروك الحديث.

وأخرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٦٠) من طريق عيسى الحناط عن الشعبي عن أنس ويحتمل أن يكون هذا من تخليط الحناط فإنه متروك كما تقدم.

وأخرجه أيضاً أبو الشيخ (٧٣) من طريق أبي مسلم عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن عن أنس =

وقال عبد الله بن المعتز: الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه طالب ما لا يجده.

مرفوعًا: «**إن الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب**» وقد رواه أبو معاوية عند هناد السري في «الزهد» (١٣٩١) عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ، كذا مرسلاً وهو الأصوب، وهو مرسل ضعيف الإسناد جدًّا فإن يزيد الرقاشي ضعيف جدًّا.

وأخرجه الخطيب في «التاريخ» (٢/٢٢٧) من طريق أبي هلال عن قتادة عن أنس مرفوعًا بنحوه وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي ضعيف وقد حسن العراقي هذه الطريق في «تخريج أحاديث «الإحياء» (١٢٥).

وأخرجه أبو داود (٤٩٠٣) من حديث أبي هريرة بنحوه وقال البخاري في «التاريخ» (١/٢٧٢): لا يصح.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٤٨) عن ابن عمر وفي سنده عمر بن محمد بن حفص أبو حفص الخطيب ذكره الذهبي في «الميزان» وذكر له هذا الحديث بهذا السند ثم قال: فهذا بهذا الإسناد باطل.

فالحديث من جميع طرقه لا يصح وشيخنا مقبل كان يضعفه وكذا الشيخ الألباني ذكره في «الضعيفة» (١٩٠١).

obeikandl.com

«نصيحة الماوردي لمن ابتلي بحاسد»

قال: وإذا بلي الإنسان بمن هذه حاله من حسَّاد النعم وأعداء الفضل استعاذ بالله من شره، وتوقى مصارع كيده، وتحرز من غوائل حسده وأبعد عن ملابسته وإدتائه لعضل دائه وإعواز دوائه فقد قيل: حاسد النعمة لا يرضيه إلا زوالها.

وقال بعض الحكماء: من ضر بطبعه فلا تأنس بقربه فإن قلب الأعيان صعب المرام.

وقال عبد الحميد: أسد تقاربه خير من حسود تراقبه.

وقال محمود الوراق:

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا ... إلا الحسود فإنه أعياني

ما إن لي ذنبًا إليه علمته ... إلا تظاهر نعمة الرحمن

وأبى فما يرضيه إلا ذلتي ... وذهاب أموالي وقطع لساني

وفي «المجالسة» للدينوري (١٥٣٦):

حدثنا إبراهيم الحربي قال: سمعت داود يقول: قالت حكماء الهند:

لا ظفر مع بغي، ولا صحة مع نهم، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خب[١]، ولا شرف مع سوء أدب، ولا بر مع شح، ولا محبة مع هزء، ولا قضاء مع عدم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلم قلب مع غيبة، ولا راحة مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا رئاسة مع عزة نفس وعجب، ولا صواب مع ترك مشاورة، ولا ثبات ملك مع تهاون[٢].

---

(١) يعني الخداع والغش والخبث.

(٢) وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ١٤١) من طريق الدينوري، والدينوري فيه كلام وبعضهم دافع عنه، انظر ذلك في «اللسان» وفي مقدمة «المجالسة» للشيخ مشهور بن حسن.